وهو يجب ان ينقطع والقسم ينزل قليلا قليلا الى ان يرجع الى يد صاحبه وكذا المشاهدة للامور
الجائية التي تعتادها الذوات الترابية في التي تردها الى عالم الحجب قلت ولو اردنا ان نذكر
شيئا من تلك الامور الواقعة للعارفين رضي الله عنهم لخرجنا عن المقام والله تعالى اعلم وسمعته
رضي الله عنه يقول ان الغرض من الولي هو الدلالة على الله تعالى والجمع عليه والتزهيد فيما سواه
فاذا جعل الناس اليه يطلب منه قضاء الحوائج ودفع المضار ولا يسالونه عن ربهم فكيف يحصل مقصود
الولي وانما يغضب وهو العالم ان فرح من مصيبة تنزل به وذلك لامور منها ان محبته للولي ربه
ليست لوجه الله تعالى والغاية على حب والمحبة على حب وحظ ان شيئا لا ينزل عليها نور الفوائد ابدا ومنها
ان الولي يراه في تعلقه بغير الله تعالى في عين القطيعة وهو يريد ان ينقذه منها والعبد يريد منه
ان يزيده منها فان الولي يراه ترك التعيين واخذ الحرج بالتزين مع محبة الله تعالى والعكس حين يريده والهجرة
في القطيعة عنه والتعب في غيره والميل الى الدنيا والركون الى زخارفها ومنها ان الولي اذا
ساعدهم في قضاء بعض الاوطار وقابله ببعض المكنونات ربما يظن العبد ان هذا هو الذي ينبغي
ان تقع المعاملة عليه ويبقى يرغب الناس في زيارته مطلقا وكان الذي ظاهره موجب لمقت الولي عنه
قلت ومن مقته له ومكره به ان يظهر على انه يعرف المطالب او يجيء بشيء لا يكون اذ انه
يكون ليطرده من الدار عنه والله تعالى اعلم وسمعته رضي الله عنه
يقول ان جماع اهل العرفان ينبغي على مشاهدة الحق سبحانه وتكون الامور التي يسمعون بها بمنابعه
القطعية التي في قوة المشاهدة يعتقدون على تلك الامور ويتوسطون بها الرجال بكيفية
من المشاهدة وذلك ان المشاهد سبحانه هو قديم لا شكل له ولا نظير ولا يظهر لهذه الذوات ما
تعوده عليه الا ما يليق في العبارة الحادثة مما اعتادته الذات وقست عليه فاذا اتسعت
مشاهدته وطرو اهل الجبار قرب عشقهم من عقل اهل الهزل فيما يظهر للناس وذلك
بالسرور والبهجة والطرب اذا حصل لهم عند مشاهدة الحق سبحانه في خلوتهم اذا شهدوا
ذا الحال للروح ما لا يحتجب من السرور وحتى لقد حصل لبعضهم رضي الله عنهم ان رئي قطعة ضحكه
بيده في حال الولي يبكي ودموعه تسيل وهو يسجد بين يدي القطب ادخلت دموعه بين يدي
فقلت له ما ترى فقال رضي الله عنه ان الروح شاهدت الحق سبحانه بين تلك الحالة

فجعلت

حق الاولى ... ربهم وعم واذا جعل يطلب منه قضاء الحوائج الخ

فجعلت تسجد له وتتواضع وتبكي بين يديه سبحانه والذات تساعدها فجعلت تسجد الذات مما
تفعله الروح وحاله في ذلك مما للناس يظنون انه يسجد للقطب والولي وقت بكائه وسجوده لم
يشاهد الا الحق سبحانه فحصل له بكي وله بتهاني ويخضع قال رضي الله عنه وهذا الحال لا يراه
الا اهل الكمال اذا غابت عن عقلها تابعت الروح واذا لم تغب عن عقلها سقط العقل في
ذلك الرؤية حفظا للكامل فيبقى الولي اذا رات العين في الانفجار فيما يحصل له ما يشهد ولذا يقولون ان
ضربه يبتلى بالانجار عنى اعز من الانظار بما يحصل لهم من النعيم والسرور عند مشاهدة
الجمال منه عز وجل والله تعالى اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول ان الله اذا امتن على
عبد وكان على حالة كانت بقي عليها ولو كانت الحالة مذمومة طبعا كالجزارة ونحوها من الحرف
المذمومة فيبقى على حالته ولا ينتقل عنها لانه جرى لا تنقل عنها تصنعا للناس والتصنع للناس
اعظم عند المفتوح عليه من تخريب الحرم ونحوه من المعاصي قال رضي الله عنه واعرف رجلا بائع
ملح من ارض الشام وفتح الله عليه وهو في حالته يتخذ حرفة الناس عليه فبقي بحالة البيع المذكور
بمدينة فاس بجيزه فبقي على حالته بعد الفتح ولم ينتقل عنها قلت وكانت حالة جيزنا
المتقدم ان الصبيان ونحوهم من ضعفة العقول يتبعونه ظهرا لراء ويضحكون عليه قال رضي الله عنه
واعرف رجلا اخر فتح الله عليه وكان قبل ذلك حطابا فبقي على حالته بعد الفتح ولم ينتقل عنها قلت
وقد سمعت منه رضي الله عنه في هذا الباب امورا كثيرة لا ينبغي ابداؤها في الكتب والله تعالى اعلم

اي حالته

الباب السادس في ذكر
الشيوخ المربين وشيخ الشيخ رضي الله تعالى عنه

وما يترتب على تلقين الذكر وبعض ما يتعلق به كاسماء الاحسن والحضرة وما يتصل بذلك فنقول قد ذكر صاحب
الرائية علامات شيخ التربية وشاهد الشيخ رضي الله عنه شيئا من كلامه فاحببت ان اثبت ذلك هنا لان
الكتاب موضوع لجمع كلام الشيخ رضي الله عنه قال صاحب الرائية رحمه الله تعالى

وللشيخ آيات اذا لم تكن له فما هو الا في ليالي الهوى يسري

قال الشيخ رضي الله عنه ايه والشيخ التربية علامات ظاهرة وهي ان يكون صاحب الشرع على الفاس
لجبر له في هذه الامة عهد وان يكون كريما اذا طلب اعطاه وان يحب من اصاب اليه وان تجعل عن

Copyright King Saud University